

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 8 سورة

هود- 44-04

صلاح الصاوي

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن وابه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثامنة محاضرات تفسير سورة - 00:00:20

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قل نحمل فيها من كل ان زوجين بيني واهلك الا من سبق عليه القول ومن - 00:00:42

وما امن معه الا قليل وفار التنور فوران ارتفاع القوي قالوا في الماء اذا نبع وجرى او اذا غلا وارتفع اذا جاء امرنا اي اذا اشتد غضب الله على هؤلاء المشركين - 00:01:02

الظالمين لانفسهم وللناس وحانت لحظة الانتقام التنور ما يخبز فيه الخبز اتفق على هذا المعنى في اللغات كلها تقريبا واهل بيت الرجل نسائه واولاده وازواجهم طيب ان الله جل جلاله في هذه الآية يحدثنا - 00:01:23

عن موعدة منه لنبيه نوح عليه اذا جاء امر الله من الامطار المتتابعة التي لا تقلع ولا تفتن بل هي كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء امر وفجرنا الارض عيونا - 00:01:51

فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فعباس يقول في قوله تعالى يقصد التنور وجه الارض اي صارت الارض كلها عيونا تفور حتى فار الماء ايضا من التناير التي هي مكان اعداد الخبز - 00:02:12

والتي يعني توقد فيها النيران صارت بدورها تفور على هذا القول جمهور السلف علماء قذف فيه اقوال كسيرة آآ منها مثلا ان المقصود تنوير الصبح كما قال الاخر نور الصبح - 00:02:38

تدويرا يعني وقال وفار اعلى الارض واشرف مكان فيها بالماء الى اقوال كثيرة لكن اظهرها هذا الذي قلناه ان الارض تحولت الى عيون وان السماء فتحت ابوابها بماء ينهمر منها - 00:03:03

تلاقي الارض ليغرق هؤلاء يا القوم الذين عتوا عن امر ربهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم هل تعرف معنى الف سنة خمسين يدعو فيها - 00:03:26

نبي بالامن والذين امنوا له وما امن معه قليل الروايات الروايات تقولون يقول تسعمية وخمسين سنة لا يسلم لوجه الله عز وجل ما اصبر فاصبره على امر الله عز وما امن معه - 00:03:47

ولهذا عزه الله فقال واوحى الى انه لا يؤمن من قومك الا لا تبالي بهم فقال الله عز وجل قل نحمل من كل زوجين اثنين احمل في من كل نوع من - 00:04:18

وعى الحيوان زوجين. ذكرا وانثى كي تبقى بعد غرق سائل آآ فتتناسل ويبقى ارض الا من سبق عليه القول منهم الا من سبق عليه القول ومن امن اهل بيتك ذو القرآن - 00:04:44

من سب اي القول بانهم من المغرقيين ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون نعم امر الله يحمل معه في السفينة من كل زوجين اثنين وفي الحيوانات وقيل اوقات كلها - 00:05:10

النباتات بعد هذا اقول لاهل او لتفصيلات ان ادخلهم معه في السبيل ياك وما كان من دقائق لكن لم يثبت في هذا خبر صح ان ننتحله

ودينا يبقى من مرويات اهله - 00:05:34

ورد فيها لا بأس ان تحب على سبيل ليس على سبيل حتى لا نصدق بباطل او نكذب بعضهم قالوا ان من ضمن الحيوانات الاسد

فالاسد يركب معه المواشي بياكلها يقولون فالقى الله عليه الحمى - 00:05:57

ولاول مرة تنزل الحب هكذا مما فعلى كل حال ليس عندنا هذا وحي ودينا فننقله للناس ونحن مطمئنون على كل حال استجاب نوح

لامر الله عز وجل وكان من وكان ممن هلك - 00:06:28

وغلبت عليه شقوته ابنه يام الذي كان من المؤمن المورقين امرأته كانت كافرة بالله ورسله وما امن معه الا قليل واختلفت الرواية في

اسم ابن نوح هل كان ينام ام كان كنعان على خلاف في آآ فيما ذكره اهل التفسير - 00:06:51

في هذا تلف ايضا في العدد. قالوا كانوا ثمانين نفسا كعب الاحبار يقول كانوا اثنين وسبعين نفسا. وقيل كانوا عشرة. وايا كان الامر

الله قال وما امن معه الا قليل - 00:07:16

فالدخول في التفاصيل بعد هذا لا وجه له وما فيش كبير فائدة تبني عليه ودايما يقال المسائل التي لا ينبني عليها عمل الخوض فيها

من التكلف الذي نهينا عنه فلا تماري فيهم الا مرءا ظاهرا - 00:07:30

ثلاثة رابعهم كلبهم. خمسة سادسهم كلبهم. سبعة الله اعلم. فلا تمارس فيهم الا مرءا ظاهرا. ولا تستفتي فيهم منهم احد وما امن معه

الا قليلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم - 00:07:48

بسم الله يكون جررها على وجه ما بسم الله يكون منتهى سيرها ورسوه ومنتهى رسوها فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقل

الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين - 00:08:07

وقل رب انزلني منزلا مباركا خير المنزلين يستحب التسمية في ابتداء الامور عند الركوب على السفينة وعلى الذهب والذي خلق

الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره. ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان -

00:08:28

انا الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون السنة للمسافر عندما يركب سفينة طائرة دابة سيارة ايا كانت وسيلة

الانتقال ان يسمي الله وان يحمده وان يكبره ثلاثا ثم يقول - 00:08:52

حال الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرئين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم

هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده - 00:09:14

اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في في الاهل اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل

والولد لقد امر الله نبيه نوحا ان يحمده على نجاته من القوم من قومه الظالمين - 00:09:30

وعلى نجاته من الغرق مع الكافرين. لكن ليس في الاية ما يدل على استحباب خصوصية ذكر نوح لكل مسافر بعد ذلك لكل جعلنا

منكم شرعة ومنها عيش ان نبينا علمنا ماذا نقول اذا استوينا على ظهر الدابة؟ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى

ربنا - 00:09:49

منقلبون. لقد وردت نصوص لكنها ضعيفة مثلا ما امان امتي من الغرق اذا ركبوا او نزلوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي

لغفور رحيم. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. الحديث فيه - 00:10:13

ضعف وما اشبهه من النصوص تمتثل جميعا باسناد صحيح يصلح معه ان نتقلده لان ان نتقلدها دينا وان نتعبد بها وان نقلها ايه هو

ان قيلها الى الناس لكن مشروع ما صح عندنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم في دعاء الركوب على الدابة - 00:10:36

لا اله الا الله ان ربي لغفور رحيم وهذا مناسب جدا عند ذكر الانتقام من الكفار باغراقهم اجمعين ان يذكر الله تعالى بعده انه غفور

رحيم ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم - 00:11:00

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. وان ربك لشديد العقاب الى غير ذلك من النصوص التي تقن بين رحمة الله وانتقامه عز نبي

عبادي انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:11:20

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - [00:11:39](#)

سفينة سائرة على وجه الماء الذي الذي قد طبق جميع الارض حتى طفت على رؤوس الجبال وارتفعت عليها باذرع كثيرة. وهي تشق عباب الماء باذن الله تحت كنفه وعنايته وحراسته وامتنانه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم - [00:11:56](#)

تذكرة وتعيها اذن واعية وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها اية فهل من مدكر ثم قال ونادى نوح ابنه وكان كافرا دعاه عند ركوب السفينة ان يؤمن وان يركب معهم ولا يغرق مثلما يغرق الكافرون - [00:12:24](#)

نعم لقد كانت السفينة قهري بهم في موج كالجبال موج يشبه الجبال في علوه وارتفاعه وامتداده ومن كابد ما يحدث في البحار العظيمة من الامواج عندما تهيجها الرياح الشديدة عرف ان المبالغة في هذا التشبيه غير بعيدة. فان السفينة لا ترى كان - [00:12:51](#)

انها تهبط في غور عميق كوادر سحيق يرى البحر من جانبيه كجبلين عظيمين يكادان يطبقان عليها تنزل في وادي ومن حولها جبل من هنا وجبل من هنا وهي بينهما كأنها هبطت في وادي سحيق - [00:13:17](#)

ثم بعد هنيهة يرى انها اندفعت الى اعلى الموج كأنها في شفق جبل تريد ان تنقض منه والملاحون يربطون انفسهم بالجبال على ظهرها وجوانبها لئلا يجرفهم ما يفيض من الموج عليها - [00:13:36](#)

الامام جعفر الصادق جاءه زنديق يجادله في وجود الله عز وجل. سأله هذا ركبت البحر؟ قال نعم هل رأيت اهوانا؟ قال نعم. هل هجت بك يوما رياحه الهائلة؟ فكسرت السفن - [00:13:57](#)

واغرقت الملاحين فتعلقت ببعض الواحها نعم بل قال ثم ذهب عني اللوح حتى اللوح اللي تعلقت به طاح مني فاذا انا مدفوع بتلاطم الامواج حتى دفعت بي الى الساحة قاله الامام جعفر - [00:14:13](#)

لقد كان اعتمادك قبل على السفينة والملاح ثم على اللوح حتى ينجيك. فلما ذهبت عنك هذه الادوات كلها اسلمت نفسك للهلاك ومع هذا كنت ترجو السلامة فيما بعد. فقال بل رجوت السلامة. قاله ذلك الله - [00:14:34](#)

الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت وقد اقر به قلبك عند الشدة وان انكره لسانك عند النجاة وهو الذي نجاك من الغرق. واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا - [00:14:54](#)

ماذا قال يام ابن نوح؟ قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء ساوي الى جبل يعصمني من الماء. اعتقد للسفه وجهله وطيشه وغلبة شقوته عليه في الكتاب الاول ان الطوفان لا يبلغ رؤوس الجبال. وانه لو تعلق برأس الجبل لنجاه ذلك من الغرق - [00:15:17](#)

قاله ابوه نبي الله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ليس شيء يعصم اليوم من من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين - [00:15:43](#)

هذه تعزية لكل من بذل جهده واستفراغ وسعه لقد بذل لقد بذلوا جهده مع ولده وبذله ابراهيم مع مع والده وبذله خاتم الانبياء محمد مع عمه ومع هذا لم تسبق من الله لحسن - [00:16:02](#)

لا لاحد من هؤلاء لكي تكون تعزية وتسلية لكل من استفرغ وسعه وبذل جهده في هداية حبيب الله اثير لديه قريب الى قلبه لكنه فشل بفتح مغاليق قلبه بالهدى نقول له لقد سبق الى هذا القدر المر - [00:16:20](#)

لقد تعامل مع هذا القدر المر انبياء كرام كانوا اكرم على الله منك واعز على الله منك ان تكن لك في ذلك تعازيا نصفيا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اسمع بقى الى صوت القدرة - [00:16:43](#)

صوت القدرة وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء الغيظ تعبير دقيق جدا وادق تعبير قراءته قالوا ذهاب المانع في العمق الغامض ذهاب المائع السائل يعني في العمق الغامض. ولهذا قالوا استخدمت - [00:17:02](#)

في غيظ الارحام. الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد. وكل شيء عنده بمقدار اذا تعلقت النطفة الامشاي في جدار رحم تغيضه في جدار الرحم وغيض الماء تم امتصاصه وابتلاعه في اعماق الارض - [00:17:30](#)

وقضي الامر واستوت على الجودي لما اغرق الله تعالى اهل الارض جميعا الا اصحاب السفينة امر الارض ان تبلع ماءها الذي نبع منها

اجتمع عليها وامر السماء ان تقلع عن عن المطر وغيض الماء اي شرع في النقص - 00:17:55

وقضي الامر اي فرغ من اهل الارض قاطبة ممن كفر بالله لم يبق منهم ديار ربنا اعتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم

يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا - 00:18:15

واستوت يعني السفينة على الجولي قيل هو جبل بالجزيرة في الله اعلم بمكانه على وجهه التحديد وارسى عليه سفينة نوح عليه

السلام وابقى الله هذه السفينة لكي تكون عبرة واية حتى رآها اوائل هذه الامة. وكم من سفينة - 00:18:31

قد كانت بعدها فهلكت وصارت رمادا نعم لقد جاء نداء من الملاء الاعلى خوطبت به الارض والسماء يا ارض ابلي ماءك الذي عليك والذي تفجر من باطنك يا سماء كفي عن المطر فلم يلبث انغاضا ما امتثالا لامر الله عز وجل. وقضي الامر باهلاك الظالمين. واستقر في

- 00:19:01

السفينة على جبل الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين. اي هلاكا وسحقا للظالمين. وبعدا لهم من رحمة الله بما كان من ظلمهم اقضيهم

الاستعداد للتوبة والرجوع الى امر الله عز اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات حتى نلتقي بكم يوم

الخميس القادم ان شاء الله. استودعكم الله تعالى - 00:19:26

سلام الله عليكم ورحمته - 00:19:54